67- تفسير القرآن | سورة آل عمران ١٦١-٥٧١ | يوم ٩١/١/٤٤٤١ | للشيخ أ.د يوسف الشبل

يوسف الشبل

بسم الله. الصلاة والسلام على رسول الله. وعلى اله وصحبه ومن اهتدى بهداه الى يوم الدين ايها الاخوة الكرام السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. حياكم الله في هذا اللقاء المبارك لقاء الاربعاء. في درس - 00:00:00

يتعلق بالقرآن الكريم وبكتاب الله سبحانه وتعالى. لا زلنا نتناول الايات الواردة في سورة ال عمران وقف بنا الكلام في لقائنا الماضي عند الاية الواحدة والستين بعد يقول الله سبحانه وتعالى وما كان لنبي ان يغل. ومن يغلل يأتي بما غل يوم - 00:00:20

يوم القيامة. ثم توفى كل نفس ما كسبت وهم لا يظلمون. كثير من الناس يقرأ القرآن ولا يفهم المعاني. ما يدرك المعاني. مجرد انه يقرأ كلاما امامه. هذا ليس مقصود. مقصود - 00:00:50

قراءتك للقرآن ان تقرأ بفهم وادراك واستيعاب للمعاني ثم العمل. كيف تقرأ القرآن ما تفهم معانيه هذه الاية تمر على كثير من الناس ما يدري كيف ما كان نبي ان يغل شلون يغل؟ ما معنى يغل؟ ومن يغلل يأتي بما غل - 00:01:10

هذي كثير من الناس هذه الاية وغيرها يقرأونها ولا يدركون معانيها. فالواجب على المسلم واجب ان يتعلم القرآن قراءة ومعاني. الرسول صلى الله عليه وسلم يقول خيركم من من تعلم القرآن وعلمه. كيف تكون من الذين يتعلمون القرآن ويعلمونه وانت ما تعرف المعاني. هذه الاية - 00:01:30

اولا لها سبب نزيل. سبب النزول يعطيك المعنى. تعرف ليش نزلت هذه الاية؟ يكشف لك بسبب النزول المعنى ما كان من نبي ان يغل. اولا معنى الغلول هو الاخذ من الغنيمة قبل قسمتها - 00:02:00

من غير اذن. وبعضهم عمم قال الغلول الاخذ من كل شيء. من غير علم من غير اذن. فيدخل وفي هذا كل شيء يدخل فيه انسان مغلول لو اخذت انت من مثلا من عملك في وظيفتك من غير اذن من المدير - 00:02:20

المباشر او غيره اخذت اشياء من المحتويات والاشياء الموجودة في او الاثاث او نحوها هذا يسمى غلول لا يجوز يجوز التعدي على اه على الممتلكات بغير اذن اصحابها. الغلول قال اهل التفسير في هذه الاية هو - 00:02:40

اخذ من الغنيمة اي شيء قبل قسمتها. طيب ما سبب نزول هذه الاية؟ قالوا ان الرسول صلى الله عليه قال ان ان في غزوة بدو غزوة بدر فقدت قطيفة حمراء فقال بعضهم لعل رسول الله اخذها يمكن اخذها - 00:03:00

الرسول يعني يحتاج اليها واخذها. ما يمكن هذا ما يجوز. ما يمكن الرسول صلى الله عليه وسلم على شرفه ومكانته ما يمكن ان يأخذ شيء الا ولذلك حتى بعضهم قال ان سبب نزولها في غزوة احد الذين جعلهم النبي صلى الله عليه وسلم على جبل الرماة - 00:03:20

من الصحابة على جبل الرماة لما رأوا ان ان المشركين فروا هاربين وبقي الغنايم يأخذون المسلمين قالوا نأخذ مثل ما يأخذون ما في شيء تأخذه الا بإذن الإمام ولابد من قسمة الغنائم - 00:03:40

هذي الاية الله سبحانه وتعالى ينزه نبيه محمد صلى الله عليه وسلم ان يقع في مثل هذا الامر هذه كبيرة من كبائر الذنوب ما يقع فيها اي شخص من الناس حتى يقع فيه الرسول صلى الله عليه وسلم. يقول ما وما كان النبي ان يغل. يعني يأخذ من الغنيمة بغير علم - 00:04:00

ومن يغلل شوف الوعيد الشديد. يعني من يغلل يعني من يأخذ من غير علم ومن غير اذن تأتي بما غل يوم القيامة. يأتي بما غل يوم

القيامة. يعني يأتي الذي اخذه. في حديث عن النبي صلى الله عليه وسلم - 00:04:20
ان رجلا غل شمله قطعة قماش تلبس. فقال النبي صلى الله عليه وسلم انه ليعذب في قبره بهذه يعذب في قبره. والاية تنص على انه اذا جاء يوم القيامة هؤلاء الذين يأخذون - 00:04:40
هذه الغلول يأتون بها على ظهورهم يوم القيامة. كبرت او صغرت. يأتون بها. حتى جاء في بعض حديث انه يؤتى بالرجل الذي يغل يغل الابل الابل له رغاء يأخذه يحمله على ظهره - 00:05:00
والخيل ونحو ذلك. فالغلول من كبائر الذنوب. ولا يجوز لا لنبي ولا لغير نبي ان ومن غل يأتي يوم القيامة بما غل على ظهره. قال الله عز وجل ثم توفى كل نفس ما كسبت - 00:05:20
وهم لا يظلمون. شف الاية عشان نتدبرها. يعني ما قال ومن يغلل يأتي بمغل يوم القيامة ثم يوفى عمله او يجازى لا جاءت بعبارة عامة تدخل في يدخل فيها الناس كلهم الكفار والمؤمنين قال ثم توفى - 00:05:40
كل نفس حتى يعمم لك ان الجزاء بالعدل من الله للجميع للجميع. ثم توفى كل كل نفس ما كسبت من خير او شر. وهم لا يظلمون لانهم في ميزان اعدل العادلين سبحانه وتعالى - 00:06:00
الميزان يؤتى بمثاقيل الذر. توضع في هذا الميزان. لا تستهين بمعصية تقول صغيرة. ولا تستقل حسنة تقول هذه قليلة لا لا اسعى في هذه الدنيا بجمع الحسنات وتجنب السيئات. لان عندك ميزان دقيق مثاقيل الذر - 00:06:20
قال افمن اتبع رضوان الله كمن باء بسخط من الله الذي يتبع رضا الله نسعد برضى الله ويصلح نفسه لرضى رب العالمين. كمن يرجع الى الله بسخط من الله ما يمكن هذا ما في مساواة. هذا حكم الله وعدله. وكأن هذه الاية تشير الى ما وقع في غزوة احد. الذين - 00:06:40
اتبع رضوان الله ورضوا بما كتبه الله اعطاهم الله رضاه. والذين باعوا بسخط من الله جازاهم قال رجعوا بسخط من الله ومأواهم جهنم وبئس المصير. الفريقين جميعا اهل الخير يرجعون الى رضوان الله سبحانه وتعالى ويرضى الله عنهم على اعمالهم. واهل الشر يرجعون الى الله ويجازيهم على سخطهم على - 00:07:10
يجازيهم بسخطه عليهم بسخطه عليهم. ولذلك اوضحت الاية التي بعدها ان الناس على درجات يوم القيامة الناس اذا جاء يوم القيامة ستجد الناس على تفاوت في الدرجات. درجات لا يعلم عددها الا الله سبحانه وتعالى. ولذلك قال هنا قال - 00:07:40
هم درجات هم درجات ما قال هم على درجات قال هم الدرجات كانه كل واحد له درجة كل واحد خصه الله بدرجة هم درجات عند الله ويدخل في ذلك اهل الخير واهل الشر. اهل الشر دركات على تحت. شف اذا كان ينزل على تحت يسمى دركات - 00:08:00
اذا يطلع فوق يسمى درجات. الدرج على اعلى. ولذلك الله يقول في المنافقين في الدرك الاسفل من النار يعني تحت هم درجات عند الله والله بصير بما يعملون. كل اعمالك الله مطلع عليها. بصير - 00:08:20
صلي تصوم تذكر الله تتصدق تفعل الخير تحسن الى الى الناس تتكلم بكلام الطيب تصمت عن الشر لا تتكلم في الشر هذا كله الله بصير بما يعملون. شف لما وقع في ما وقع من بعظ الصحابة انهم قالوا ان الرسول غل قطيفة انه قد يكون الرسول اخذها وكذا اراد الله سبحانه - 00:08:40
ان يثبت الصحابة ولغيرهم منزلة الرسول ومكانة الرسول. حتى نعرف الايات كيف تأتي. لقد من الله هذي منة ونعمة وفضل من الله على من؟ قال من الله على المؤمنين باي شيء؟ قال اذ بعث فيهم رسولا من هو - 00:09:10
محمد صلى الله عليه وسلم. هذي منة. رسولا من انفسهم يعرفونه من جنسه. يعرفونه كما يعرفون انفسهم. وهذا الذي من الله به على المؤمنين ما صفاته؟ هل هو يغل الغنائم؟ لا. صفاته انه يتلو عليهم ايات القرآن - 00:09:30
ويبين لهم الايات الكونية. يتلو عليهم اياته ويزكيهم يطهرهم من الذنوب والمعاصي. ويبعدهم عن هذي الشاة يقربهم الى الله. ويعلمهم الكتاب والحكمة جهال ما يعرفون. ما يعرفون الكتاب ولا الحكمة ولا يعرفون - 00:09:50
هنا الشرائع فجاءهم الرسول وعلمهم كيف يصلون وكيف يطيعون الله وكيف يعبدون الله يعلمهم الكتاب والحكمة السنة واعلموا

القرآن ويعلمهم اسرار الشريعة. وان كانوا من قبل لفي ضلال مبين. كانوا على - 00:10:10
حفرة من النار فانقذهم الله بهذا الرسول صلى الله عليه وسلم ومن الله عليهم بهذه الرسالة فهذه مكانة الرسول وهذا مقام الرسول صلى الله عليه وسلم شف الايات تعود تذكرك مرة اخرى بما جرى في احد لان السورة كلها في الغالب تتحدث عن غزوة - 00:10:30
احد يقول لك اولما اصابتكم شف يذكرهم الرسول اي يذكرهم الله سبحانه وتعالى بما وقع. غزوة احد ما هي؟ نتيجة انتصار المسلمين في اول الامر. انتصار ودحور اهل الشرك وفرارهم. ثم انعكست لما وقعت المعصية انقلبت - 00:10:50
النصر هزيمة. فانهزم المسلمون وقتل منه سبعون من الصحابة وجرح من جرح. وحزن من حزن بسبب معصية. الله ماذا يقول؟ يبين لهم السبب. هذي هذي اللي وقع انتم. قل هو من من قل هو من عند انفسكم - 00:11:10
شف يقول اولما اصابتكم مصيبة اي في احد قد اصبتم مثليها اي في بدر شلون اصبت مثليها في بدر انتصر من؟ المسلمون. قتلوا كم؟ قتلوا سبعين من الكفار. والقوهم في قليب بدر. واسروا - 00:11:30
سبعين اسروهم وكادوا يقتلونهم. ولكن الرسول صلى الله عليه وسلم من عليهم بالفداء وفك اسرهم. سبعين وسبعين مئة واربعين الله يقول ماذا؟ يقول اولم اصابتكم مصيبة في احد سبعين منكم قتلوا قد اصبتم مثليها قلتم ان هذا - 00:11:50
كيف هذا حصل؟ لا تقول كيف حصل هذا؟ قال قل هو من عند انفسكم. انتم السبب والا نصر الله مستمر معهم لكن اذا حصل خلل تغيرت الامور. قل هو من عند انفسكم ان الله على كل شيء قدير. والله لو كان شخص واحد - 00:12:10
الله. لو كان الرسول ليس معه احد لينصره الله. فكيف يكون معه؟ والله على كل شيء قدير. الموازين عند الله لا تتغير. الموت تتغير غير عندكم انتم انتم السبب. يقول شفت قل وما اصابكم يوم تلقى جبير وما اصابكم يوم انتقى الجمعان - 00:12:30
في احد فباذن الله ما اصابكم الا باذن الله وعلمه وتقديره وقدره سبحانه وتعالى ثم فائدة ثانية قال وليعلم المؤمنين يعني اللي يظهر علم الله من هم المؤمنون الصادقون في هذه الغزوة؟ من المؤمنين - 00:12:50
رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه. وقفوا مع الرسول صلى الله عليه وسلم. وليعلم المؤمنين وليعلم الذين نافقوا. لان فيهم نفاق فيهم منافقين عبد الله بن ابي بن سلول والذين معه المنافقون خرجوا مع الرسول. فما فما استفاد الرسول منه؟ قال - 00:13:10
الذين نافقوا وقيل لهم تعالوا قاتلوا في سبيل الله. قاتلوا معنا في المعركة. او على الاقل ادفعوا عنا يدفع العدو عنا واحفظوا ذرياتنا واولادنا في المدينة او ادفعوا قالوا لو نعلم قتالا لاتبعناكم يقول هذا مو قتال - 00:13:30
هذا عدو جاءنا يحاصرنا في المدينة ولا نقاتل مهما هو القتال يا ايها المنافقون. قالوا لو نعلم قتال لاتبعناكم قال الله عز وجل في الرد عليهم هم للكفر يومئذ اقرب منهم للايمان. هؤلاء المنافقون هم اقرب للكفر من الايمان - 00:13:50
يقولون بافواههم مجرد كلام. ما ليس في قلوبهم. والله اعلم بما يكتمونه. بما يكتمون الله اعلم. ولذلك الله اظهر لرسوله هؤلاء المنافقين فعرفه الرسول عرفهم واحدا واحدا. واخبر حذيفة ابن - 00:14:10
بالمنافقين قال يا حذيفة هذا منافق وهذا منافق وهذا وعدهم عليه واحدا واحدا. حتى اصبح حذيفة صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول عمر رضي الله عنه يقول اذا جيء بجنازة يقول انظر الى حذيفة ان صلى حذيفة عليها فهو مؤمن - 00:14:30
اذا ما صلى عرفت انه منافق. قال والله اعلم بما يكتمون. الذين قالوا لاخوانهم وقعوا هؤلاء المنافقون اسمع صفاتهم الذين قالوا لاخوانهم وقعدوا هم جاسوا على القتال وقالوا لاخوانهم من - 00:14:50
لو اطاعونا ما ما قتلوا. يحتمل الاخوان انهم يريدون بذلك اخوانهم من جنسهم. او يراد بهم اخوانهم اي في جملة المسلمين. قال لو اطاعونا كيف اطاعوكم في اي شيء؟ قال لو اطاعونا اننا قلنا لهم لا تخرجوا - 00:15:10
للغزو اجلسوا في المدينة في بيوتكم اذا جاءوكم قاتلوه. والرسول صلى الله عليه وسلم خرج بجيش. ولا يمكن ان يرجع قال لو اطاعونا ما قتلوا. قال الله عز وجل قل لهم يا محمد فاجرؤوا عن انفسكم الموت. ادفعوا الموت عن انفسكم - 00:15:30
انتم صادقين؟ انتم تقولون لو اطاعوا لما تظن ان المعركة هي السبب في القتل؟ هذه اجال قدرها الله اجال مقدرة عند الله قل له قل بدرع وانتم ام عن انفسكم الموت ان كنتم صادقين ما تستطيعون. ثم جاءتك البشارة العظمى من الله سبحانه وتعالى - 00:15:50

لهؤلاء الذين استشهدوا في في احد سبعين من الصحابة قتلوا في احد واستشهدوا جاءتهم البشارة من في شهر لهم ولكل شهيد الى قيام الساعة. قال الله عز وجل اسمع ولا تحسبن يعني لا تظن لا - 00:16:10

لا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا. فظن الذين قتلوا الان في معركة احد اموات. ما ماتوا بل احياء عند ربهم يرزقون. احياء عند من؟ عند الله. يقال للشهيد - 00:16:30

ما تتمنى اذا قتل؟ قال اتمنى ان اعود مرة اخرى فاقتل في سبيل الله. لما يرى من النعيم عند الله جاء في حديث النبي صلى الله عليه وسلم ارواح شهداء في اجواء في طير خضر تسرح في الجنة وتأوي الى قناديل تحت العرش. هذا فضل عظيم - 00:16:50

يعني في يغفر له في اول قطرة. ويشفع بسبعين من من اهله. وجبت عليهم النار. فظائل عظيمة. قال احياء عند ربهم يرزقون. غير الشهداء اموات في قبورهم. الشهداء احياء. وفي هذه الاية اثبات - 00:17:10

نعيم القبر وعذاب. نعيم القبر لاهل الخير والصلاح وعذابه لاهل الشر. انت تظن الان ان القبر ما فيه نعيم. قبر روضة من رياض الجنة روظة من رياظ الجنة او حفرة من حفر النار. ال فرعون الان ماذا يصنعون - 00:17:30

الان النار يعرضون عليها غدوا وعشيا. كل يوم كل يوم يقول شف بل احياء عند ربهم يرزقون وحالهم ماذا؟ قال فرحين بما اتاهم الله من فضله. اعطاهم الله من الخير - 00:17:50

عنده عنده سبحانه وتعالى ويستبشرون بالذين لم يلحقوا بهم يبشرون غيرهم ولذلك رأى الصحابة كثير من الصحابة ورأى الصحابة بعض الذين قتلوا وقال ما ما حالك الان؟ قال انا في نعيم. انا في كذا وانا في كذا. قال ويستبشرون بالذين لم - 00:18:10

بهم الا خوف عليهم ولا هم يحزنون. لا يخافون على ما يقدمون عليه ولا يحزنون على ما فاتهم. ولا هم الا خوف عليهم ولا هم يحزنون. يستبشرون باي شيء؟ ما هي البشارة؟ يستبشرون بنعمة من الله - 00:18:30

نعم عظيمة من الله وفضل. وان الله لا يضيع اجر المؤمنين. هؤلاء لا يضيع اجر الله عز بل يضاعف لهم الاجر. من هم هؤلاء؟ من هم الذين لا يضيع الله اجرهم؟ قال الذين استجابوا لله والرسول - 00:18:50

الذين استجابوا لله والرسول من بعد ما اصابهم القرح للذين احسنوا منهم واتقوا اجر عظيم هذه الاخوة هذه ايها الاخوة بعد ما حصل ما حصل في غزوة احد ورجع الكفار وقتلوا - 00:19:10

من قتلوا ابن المسلمين وادعى الكفار انهم قتلوهم وانهم سيعودون مرة اخرى ويستأصلونهم جميعا. نادى ابو سفيان قال والله لنرجعنك لنرجع اليك يا محمد انت ومن معك ونستأصلكم جميعا. واعطاهم موعد - 00:19:30

قال موعدكم في مكان كذا وكذا. الرسول ماذا صنع؟ قال نخرج الان. ما دام اعطانا موعد نخرج له. فخرج هو واصحابه الذين الذين قاتلوا معه في احد. خرجوا الى مكان يقال له حمراء الاسد. ليقابل ابا سفي - 00:19:50

فالقى الله الرعب في قلب ابو سفيان معه ففروا هاربين الى مكة. ونصر رسوله وكتبت لهم غزوة ونصر الله ورسوله. قال هنا شف قال الذين استجابوا لله والرسول من بعد ما اصابهم القرح الجروح. للذين احسنهم المتقوا اجر عظيم الذين - 00:20:10

قال لهم الناس جو من اخبر الرسول صلى الله عليه وسلم ان الناس اي ابو سفيان ومن معه قد جمعوا لكم جيشا عظيما فاخشوهم خافوهم. قالوا ما نخاف. وخرجوا. وخرجوا لملاقاتهم. فزادهم ايمانا وقالوا - 00:20:30

حسبنا الله ونعم الوكيل. كافينا الله وهو نعم الوكيل. حسبنا الله ونعم الوكيل. فالنتيجة ما هي؟ فانقلبوا بنعمة من الله وفضل الرسول واصحابه رجعوا بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم سوء واتبعوا رضوان الله - 00:20:50

والله من فضل عظيم. ما اصابهم سوء بل حصل لهم انهم اتبعوا ما يرضي رب العالمين والله اعطاهم الخير العظيم لان الله ذو الفضل العظيم سبحانه. واما الخوف والرعب فهو من الشيطان. لو جاء شخص قال لك - 00:21:10

ترى فلان سيفعل كذا وكذا ما تخاف. ما تخاف الا من الله. اتخاف من فلان وفلان هذا الشيطان انما ذلكم الشيطان خوف اولياءه اما انت لست من اولياء الشيطان ان تملأ اولياء الرحمن. فلا تخافوهم وخافوني اي خافوا الله عز وجل ان كنتم مؤمنين - 00:21:30

كنت مؤمن فانك تخاف من الله لا تخاف من البشر. البشر ما يقدمون ولا يأخرون. خوف من الله لان الخوف عبادة. ومن كان مؤمنا حقا

والايمان فلا يخاف الا من رب العالمين. الى هنا نقف عند هذه الاية ان شاء الله لنا اللقاء نستكمل فيه هذه الايات العظيمة - 00:21:50
وفيها من الاسرار والمعاني التي لا يمل الانسان منها. اسأل الله ان ينفعنا بما قلنا وبما سمعنا والله اعلم. وصلى الله وسلم على نبينا محمد - 00:22:10